الأيام ALAYAM
الجمعة 27 محرم 1433 - العدد 8292
Friday 23rd - December 2011 - No.8292
www.alayam.com

في الصميم

نوابنا لا تزعلون.. هذا الصح

طارق العامر

يا رب ليس لي في الكون عون فكن عوني حتى نوابنا الأفاضل ومن نأتمنهم على قوتنا وقوت ابنائنا، أعينهم ترنوا طمعا فينا فأعنا، وليسمح لي النواب الأفاضل (أصحاب العريضة) أن أعرض عليكم رأيي الخاطئ ثم لتصححوه لي، فالإنسان عدو ما يجهل، وانا اعترف بأني جاهل، فخلونا نفضفض شوي ونتكلم، ونتناقش بهدوء، أو حتى بدون هدوء، لانكم لا تسمعون الا اذا صرخنا امامكم، فاسمحوا لي ان اصرخ امامكم وأقول رأي وبمنتهى الصراحة: طلب امتيازات مالية جديدة لكم من جملة المخصصات العديدة التي تدخل في جيوبكم، ينم على انكم تجهلون حال المواطن، وبالتأكيد تجهلون وضع البلد (واللي ما يشوف من الغربال اعمى) ويبدوا والله العالم انكم في واد والديرة في واد آخر.. يعني هالمواطن الفقير (بيلاقيها) منكم ام من الوفاق وعصابتها التي تحرق وتخرب الديرة كل يوم.

..(خلونه) نتكلم بصراحة أكثر، و»لا تزعلون من حجي الصح، وأنا مالي عادة أتسلفها ولا اخاف، وبقولها لأنها طالت وشمخت، ورزقي ورزق عيالي على الله: انتم تطلبون زيادة.. طيب الزيادة على شنهو؟ بذمتكم وانا راض بذمتكم، المواطن ماذا استفاد منكم؟؟

بدل «ما ترفعون» عريضة للمطالبة بالإسراع في حلحلة الملفات المعيشية، او زيادة رواتب موظفي القطاعين العام والخاص والمتقاعدين، او الإسراع في تنفيذ المشروعات الإسكانية وزيادة الموازنات المخصصة لتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين، تطالبون بزيادة مخصصاتكم، وسؤالي لكم: لماذا كله فلوس فلوس، ومافي انتاج ولا أداء ولا شي عدل، ولماذا يغيب الفقير عن برامجكم؟!

بعظكم ما شاء الله عليه يخزي العين، يتعامل مع المجلس على انه بوفيه مفتوح، «مثل المنشار.. طالع واكل ونازل واكل» وكأن الأخ داخل المجلس لتحسين وضعه وتأمين مستقبله، وليس لخدمة من اوصلوه الى كرسي البرلمان، وأتمنوه على شقائهم ومعاناتهم، ولا في حسبانه وضع الديرة او الظروف الصعبة التي تمر به البلد، لا وحين يتكلم عن الوطنية، على باله أن الوطنية (بشت) يلبسه حين يدلي للسلام او يحضر للمناسبات.

قبل ان أدلف يا أخوان وأترجل عن صهوة مقالي اقول كلمه خلوها في بالكم: التاريخ وتحاليل (الدى. إن. إيه) تؤكد ان البحرينيون طيبون، وعيال حلال، ومسرع ما ينسون، لكن ما يسامحون.. نعم، وكما انهم لم ولن يسامحوا الوفاق واذنابها لأنهم غدروا بوطنهم، فإنهم تماما لن يسامحوا النواب الذين غدروا بأصواتهم، وتاجروا في معاناتهم وأحلامهم، وأعوذ بالله ان اعمم في كلامي على جميع النواب، فهناك الخيرون منهم من رفض هذه العريضة، وعلى رأسهم كتلة الأصالة، وأخص بالذكر النائب عدنان المالكي، وأنا عارف ومتأكد ان الكثيرين من السادة النواب سيعارضون كلامي وقد يزعلون مني، لكن أقول: حجي الصح يزعل.

tralamer100@hotmail.com

بالقلم الرصاص

عن فرص «الوفاق» الضائعة..

عثمان الماجد

مثلما تفرز مواقف «الوفاق» التطرف والمتطرفين الذين يعيثون في الشوارع فسادا والطائفيين الذين يشقون المجتمع بإشاعة الكراهية بين مكوناته لإضعاف لحمته الوطنية وتفتيت نسيجه الاجتماعي، فإنها أيضا تسهم من طرف آخر في صنع من يتصدى لها ويذود عن تماسك الشعب الواحد وسلامة علاقاته الاجتماعية، ويقف صلبا لكشف أجندتها، هذه الأجندة التي تسعى إلى زج البلاد في جحيم الصراعات المذهبية التي تؤججها إيران سعيا منها لبسط هيمنتها على المجتمع البحريني ومن ثم الخليجي. وفي هذا الإطار نلحظ جميعا تنامي صوت المنتقدين للسياسة التي تنتهجها الوفاق وضمور صوت قياداتها التحريضي تدريجيا، حتى ليبدو أنه يبحث عن تبريرات لعله بها يقنع جماهيره التي صُدمت من هول ما تضمنه تقرير»بسيوني» من مساع طائفية تستهدف القضاء على حالة السلم بين مكونات المجتمع البحريني. وأعتقد بأن قراءة قيادات «الوفاق» ومثقفيها المذهبيين العامدة إلى تجاهل ما خص الانتهاكات التي أتت بها «المعارضة» ووردت في تقرير «بسيوني» والتركيز على انتهاكات الحكومة هي إحدى طرق ذر رماد التجهيل بالحقائق على عيون البسطاء الذين ينقادون مذهبيا إلى «الوفاق».

وفي سياق التبريرات التي تتشبث بها قيادات «الوفاق»، لغسل عار الانقلاب على شرعية النظام وعلى قداسة العلاقات الاجتماعية الحاكمة بين مكونات الشعب الأخرى على مدى الزمن الذي فيه تحتضننا البحرين جميعا هو أن هذه القيادات قد «فرّطت أو أنها أضاعت أو خسرت فرص الحوار التوافقي التي لاحت لها في ذروة حلكة ظلام البحرين الدامس الذي دخلت فيه عندما كانت تئن تحت وطأة اختناقها بحراكات الدوار الطائفية خلال شهري فبراير ومارس الماضيين، ويقصد بالفرص هنا تلك المبادرات التي كان يعرضها في شهامة الفرسان على «الوفاق» مع أهل «الدوار» جميعا لتحقيق انفراجة في المأزق السياسي سمو ولي العهد سليل المجد الذي صنعه آباؤنا وأجدادنا البحرينيون تحت الراية الخليفية وعاشوا في كنف دولة مدنية سوف يثبت التاريخ بأن الأحفاد على دروب الأجداد سائرون في تطويرها وإرساء قواعد حقوق الإنسان والعدل والمساواة فيما يحكم نسيجيها الاجتماعي والمدني، وكأن الأمر ليبدو بأنها تمثل كل مكونات المجتمع البحريني. وما تلك المبادرات إلا فرص تاريخية لا تكرر نفسها. وأنا عندما أستمع إلى من يقول بما أسلفت أشعر بأن قلبي وعقلي لا يقبلان مثل هذه الاستخلاصات، وأحسب أنها استخلاصات محفوفة بطيبة أهل البحرين، ممزوجة برائحتهم، لأنها صادرة عن ناس طيبين أو أنهم أناس على نياتهم كما نصف نحن البعض عندما نجدهم ممن يُفرِطون في ثقتهم بالآخرين.

فلم تراني أشذ عن مثل هؤلاء الطيبين؟ ألأنني شخص شرير مثلا؟ الإجابة ستكون حتما لا، لأني أحسبني معجونا من طينة هؤلاء الطيبين، ولكن بما أني متأكد من أن كل الأحداث التي عصفت بالبحرين وما تمخض عنها – خصوصا في فترة «الدوار» التي أحسبها أسوأ صفحة من صفحات تاريخ البحرين – هي في أصلها وجذرها وفرعها لم تكن من أجل الإصلاحات، وإذا نحن اتفقنا جدلا مع بعض من انساق «عمياني» من الليبراليين واليساريين وغيرهم ممن كنا نعدهم أنصارا وأعوانا لتثبيت دعائم الدولة المدنية فخذلونا في ساعة اختبار عسيرة، من أن حركة الاحتجاج كانت في أيامها الأولى على نحو ما كانوا يعتقدون – رغم أنني لا أميل إلى هذه الفكرة التي تأتي تخفيفا من حجم الإشكال الذي تجد فيه الوفاق صعوبة في التبرير– فكل الأحداث التي جرت لم تعد مثلما بدأت ودليلي الشاخص في ذاكرة كل من احترق في تنور البحرين الذي شيدته بحرفية عالية جمعية «الوفاق» وفق أجندة مجنونة منذ التسعينيات ملتمسة في ذلك تجارب فروع حزب الله في لبنان والعراق، هي اليافطات التسقيطية الحاقدة التي رفعت في «الدوار»، وأخذت هذه العناوين مكانها المعتبر في تحريك كل فعاليات «الدوار»، وما صاحبها من فورة طائفية حاقدة شاع من أمنياتها ورغائبها بين المواطنين من المكونات الأخرى، وحتى بين شرفاء المكون الكريم الذي يدّعي من في الدوار تمثيلهم له، ما يندى له الجبين بحق المكونات الأخرى من المواطنين الشركاء في الوطن الواحد، وتذكرون ما كان قد قيل من قبل قياداتهم وهو أن جسر الملك فهد سيكون مفتوحا للراغبين في مغادرة البحرين عندما تستتب الأمور لهم. أيعقل أن يأتي يوم نسمع فيه مثل هذا الكلام؟!

ما يمكن أن يقال في خضم جعجعة قيادات «الوفاق» التي أخذتنا مسافات طويلة إلى المجهول، والكل لازال يصغي لما تقول وهي في الواقع لا تقول شيئا، يفتح أفقا نحو المصالحة الوطنية!! وفي طائفية حراكها اللامعقول الذي باعتقادي أنه يذهب مذهبا لا وطنيا، هو أنها الآن وقد خسرت رهانها في قلب نظام الحكم ضامنة بأن من كان يعتقد أن جوهر الحركة إصلاحي فإنه سيجد قيادات «الوفاق» بعد هذا الخسران، وهي الآن تفعل، في مقدمة المطالبين بالإصلاح ليستقيم ذلك مع مطلب الشرفاء داخل «الوفاق» وخارجها من كافة المطالبين بالإصلاحات الذين لم يميلوا مع من مال إلى رفع شعارات طائفية مثل: «الأغلبية» و»الشعب الأصلي»، واستنكروا من نعتتهم قيادات «الوفاق» وأصدقاؤها الحميميون في «حق» و»أمل» و»وفاء» بمفردة نطقها نشاز على الأسماع الشعبية البحرينية وهي «البلطجية»، ولم يسهموا في نشر الكراهية ضد الأجانب من المسلمين بسبب انتمائهم المذهبي.

نحن شعب طيب ينحاز بسرعة إلى مساحات التهدئة التي توفرها القيادة السياسية، وما هذا العناد الذي تمارسه الوفاق في هذا الاتجاه إلا موقف إيديولوجي مفروض عليها من خارج حدود الوطن، وبالتالي فإن استمراره مرهون بما سوف تستقر عليه الأوضاع في سوريا في القريب العاجل وسنرى حينئذ كيف الأمور ستتجه صوب المصالحة واستجدائها. كانت الحدود الفاصلة بين ما هو وطني وما هو أجنبي في نضالات السابقين واضحة ولن يكلفنا الأمر كثيرا إذا ما رجعنا إلى الوراء لقراءة ما تركه التاريخ منقوشا في دفاتر الوطن، فابحثوا في دفاتر حركة 1956 على سبيل المثال لا الحصر فستجدون البحرين هناك عربية خالصة لا تجيد الرطانة الفارسية، وأكيد أنني لا أعيب على من لسانه فارسي ولكن العيب كل العيب في من هواه فارسي ولسانه عربي.

هل يتحد الخليج العربي؟

طارق الحميد

دعا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز قادة دول مجلس التعاون الخليجي إلى ضرورة انتقال المجلس من التعاون إلى الاتحاد، فهل مجلس التعاون قابل للاتحاد؟ وهل لدى دول المجلس استشعار لأهمية ذلك؟ الواقع يقول، ومنذ الزلزال العربي، أو ما يسمى بالربيع العربي، إن المبنى الشاهق الوحيد بمنطقتنا هو دول مجلس التعاون، رغم كل محاولات الزعزعة التي حاولت النيل من بعض دوله، مثل ما حدث بالبحرين، وبتحريض إيراني، وحتى حملات التحريض المنتظمة لاستهداف المملكة العربية السعودية.

وعليه، فإن الاتحاد الخليجي ليس بترف، بل هو حاجة أمنية، واقتصادية، وسياسية ملحة، فهي مسألة وجود، وبقاء، لكل دول المجلس، خصوصا أن الخطر الذي يهدد المجلس يعتبر مصدره واحدا، وهو إيران، وهناك أيضا خطر الفوضى الضاربة في جل الدول العربية، وما سوف يتبعها من مراهقات سياسية متوقعة من قبل البعض، وهو أمر متوقع. وهنا علينا أن نتذكر جيدا الزوبعة التي تلت مرحلة جمال عبد الناصر، فكيف اليوم ونحن نشهد رعونة سياسية لدى أطراف عدة؟ هذا عدا عن ما مر على المنطقة من مخاطر الإرهاب، والزوابع المالية، وخلافه.

لذا، فإن اتحاد دول المجلس ضرورة وليس ترفا، كما أنه لا يحتاج إلى لجان، واجتماعات، وضياع وقت، وإن ما يحتاجه اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، هو استشعار الخطر الذي يحيط بالمجلس من كل مكان، وفي مختلف الملفات، وهذا يتطلب وعيا، وواقعية، وابتعادا عن تسجيل النقاط، أو قل المماحكة السياسية. وهو أمر بات مثل السر المعروف خليجيا، فأحيانا يكون فشل مشاريع المجلس بسبب التنافس غير المبرر؛ سواء سياسيا، أو اقتصاديا، وبأمور أخرى تقل أهمية. ففي حال استشعرت دول المجلس الخطر الذي يحيط بها، فستجد نفسها بحالة اتحاد فعلية، وأكثر تأثيرا من اتحاد يأتي بلجان قد تستغرق سنوات، فالأوضاع المحيطة بدول المجلس الخليجي تهددها بخطر حقيقي، وأكبر خطر هو عدم وضوح الرؤية المستقبلية! فلا نعلم ما الذي ستؤول إليه الأوضاع في العراق، خصوصا وهو مهدد بانهيار العملية السياسية فيه بعد أن أصبح المالكي الديكتاتور العراقي الجديد، وكلنا يعلم أن العراق الآن هو سوريا الجديدة بالنسبة لإيران.. وهناك غموض الأوضاع في مصر، وليبيا، ناهيك عن أوضاع اليمن التي تسير بمسكنات سياسية خليجية، ولا نعلم كيف سيكون مستقبل اليمن. وهناك أيضا سوريا، والدور الإيراني المخرب فيها.. وبعد كل ذلك، الأوضاع الاقتصادية العالمية، وقائمة طويلة من مبررات القلق من وعلى المستقبل.

كل ذلك يستدعي سياسات خليجية متقاربة، وليس بالضرورة موحدة، فأمننا هو المستهدف، وكذلك بترولنا، وأبناؤنا، واختلاف خليجنا عن غيره في المنطقة بأن دوله تقريبا هي الوحيدة بالأمس، واليوم، التي تهتم بمواطنيها، وبناء دولها، رغم كل العيوب والقصور.

لذا، فإن الاتحاد الخليجي مطلب ملح، ومنطقي، وليس ترفا، لكن السؤال هو: هل تستوعب دول المجلس الخطر المحيط بها، وتتحرك سريعا، أم إنها ستظل تضيع الوقت والفرص، وتزيد من نسبة المخاطر؟

عن الشرق الاوسط